

نارادا

المحتويات

٧	١- أَلْحَفِيدُ وَجَدْتُهُ
٩	٢- «نارادا» مَعَ أَصْحَابِهِ
١١	٣- مُؤَامَرَةُ مَاكِرَةً
١٣	٤- إِنْتِقَامُ السَّاجِرِينَ
١٥	٥- مُقَاوَمَةُ الْعَدُوِّ
١٧	٦- «نارادا» فِي الْغَايَةِ
١٩	٧- تَحْتَ شَجَرَةِ الْبُنْدُقِ
٢١	٨- مُحَاوَرَةُ الدُّبِّةِ
٢٣	٩- مَضْرَعُ «أَرْزَانَا»
٢٥	١٠- خَطْفُ «لَلا»
٢٧	١١- إِرْشَادُ النَّاسِكِ
٢٩	١٢- السَّهَامُ الْمَسْحُورَةُ
٣١	١٣- حَدِيثُ «هَانَ» وَ«مَانَ»
٣٣	١٤- مَضْرَعُ السَّاجِرِينَ
٣٥	١٥- إِنْتِقَادُ «لَلا»
٣٧	١٦- تَقْدِيرُ الْبُطُولَةِ

الفصل الأول

الْحَفِيدُ وَجَدَّتُهُ



صَبِيٌّ ذَكِيٌّ، حَدِيثُ السَّنِّ، عَاشَ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ، اسْمُهُ: «نَارَادا».
سَيِّدَةٌ طَيِّبَةٌ، كَبِيرَةُ السَّنِّ، عَاشَتْ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ، اسْمُهَا: «سَاكُنْتَالَا».
«نَارَادا» الصَّبِيُّ: حَفِيدُ «سَاكُنْتَالَا» ... «سَاكُنْتَالَا»: جَدَّةُ «نَارَادا».
«نَارَادا» تُوفِّيَتْ أُمُّهُ «دِينَا» بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ «بَرْجُولَا»، وَهُوَ صَغِيرٌ.

نارادا

الْجَدَّةُ: «سَاكُنْتَالَا» حَبَّتْ «نَارَادَا» ابْنٌ بِنْتِهَا: «دِينَا»، وَهُوَ حَبَّهَا.
الْجَدَّةُ أَهْتَمَّتْ كُلَّ الْإِهْتِمَامِ بِحَفِيدِهَا: تَرَاعَاهُ، وَتَرْبِيَّتِهِ. وَتَهْدِيَّتَهُ، وَتَعَلُّمَهُ.
«نَارَادَا» شُجَاعٌ جَرِيءٌ، حُلُوُّ الْحَدِيثِ، يُعَاوَنُ أَصْحَابَهُ، وَيُعَامِلُهُمْ مُعَامَلَةً حَسَنَةً.
«نَارَادَا» لَمْ يَكُنْ جَمِيلَ الشَّكْلِ؛ وَلَكِنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ، كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ.

الفصل الثاني

«نارادا» مَعَ أَصْحَابِهِ



أَصْحَابُ «نارادا» حَبُوهُ: يَفْرَحُونَ بِرُؤْيَيْهِ، وَلَا يَمْلُونَ مُصَاحَبَتَهُ، وَالْحَدِيثَ مَعَهُ.
أَعْجَبَهُمْ مِنْهُ شَجَاعَتُهُ وَجُرْأَتُهُ، وَعَرَفُوا فِيهِ طَيِّبَتَهُ وَمُرُوءَتَهُ، وَحَسَنَ مُعَاشَرَتِهِ.
كَانُوا يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَيَسْتَعِينُونَ بِهِ، كُلَّمَا احْتَاجُوا إِلَى مُسَاعَدَةٍ وَعَوْنٍ.
فِي صَبَاحِ يَوْمٍ: نَهَبَ أَصْحَابُ «نارادا» إِلَى بَيْتِهِ، وَنَادَوْهُ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ.

نارادا

«نارادا» اسْتَقْبَلَهُمْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَهْلًا بِكُمْ وَسَهْلًا».
أَصْحَابُ «نارادا» طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، عَلَى الْفَوْرِ، لِأَمْرِ مُهِمٍّ.
أَصْحَابُ «نارادا» قَالُوا: «نَذْهَبُ مَعًا إِلَى الْغَابَةِ، لَقَدْ احْتَلَّتْهَا دُبَّةٌ!»
«نارادا» قَالَ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنَّْا هَذِهِ الدُّبَّةُ؟ هَيَّا بِنَا إِلَيْهَا.»

الفصل الثالث

مُؤامِرَةٌ مَآكِرَةٌ



دُبَّةٌ كَبِيرَةٌ حَضَرَتْ صَبَاحَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَابَةِ، وَجَعَلَتْ تَمْشِي فِيهَا طَوْلًا وَعَرَضًا! ...
الدُّبَّةُ الْكَبِيرَةُ تُرِيدُ أَنْ تَحْتَلَّ أَرْضَ الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَمْنَةِ.
«هَانُ» وَ«مَانُ»: سَاحِرَانِ حَبِيثَانِ، دَبَّرَا هَذِهِ الْمُؤَامِرَةَ الْمَآكِرَةَ.
السَّاحِرَانِ يُرِيدَانِ مُحَاصِرَةَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْأَمْنَةِ، وَإِهْلَاكَ أَهْلِهَا جَوْعًا.

هُمَا أَرْسَلَا هَذِهِ الدُّبَّةَ الْكَبِيرَةَ، لِتَحْتَلَّ الْغَابَةَ: مَنْبِتَ خَيْرَاتِ الْمَدِينَةِ.
السَّاحِرَانِ دَبَّرَا الْمُؤَامَرَةَ الْمَاكِرَةَ، لِإِلْتِقَامِ مَنْ «خَوْنُدُ»: حَاكِمِ الْمَدِينَةِ.
«خَوْنُدُ» هُوَ عَمُّ «نَارَادَا» الْفَتَى الْجَرِيءِ الشُّجَاعِ، الَّذِي حَبَّهَ أَصْحَابُهُ ...
السَّاحِرَانِ الْمَاكِرَانِ كَانَا يَكْرَهُانِ «خَوْنُدَ» الْحَاكِمَ أَشَدَّ الْكُرْهِ.

الفصل الرابع

انْتِقَامُ السَّاحِرَيْنِ



«نارادا» لَمْ يَعْرِفْ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ الْمُؤَلِّمَةَ، إِلَّا بَعْدَ رُجُوعِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْغَابَةِ.
أَخْبَرَ جَدَّتَهُ بِأَنَّهُ رَأَى الدَّبَّ فِي الْغَابَةِ، وَسَأَلَ: «مَاذَا نَعْمَلُ يَا جَدَّتِي؟»
الْجَدَّةُ «سَاكُنْتَالَا» قَالَتْ لِحَفِيدِهَا «نَارَادَا»: «أَنَا أَطْلَعُكَ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ.
كَانَ أَبُوكَ «بِرْجُولَا» قَائِدَ جَيْشِ الْهِنْدِ، يَخَافُ مِنْهُ السَّاحِرَانِ: «هَانُ» وَ«مَانُ».

لَمْ يَسْتَطِعِ السَّاحِرَانِ فِي حَيَاةِ أَبِيكَ «بِرْجُولًا» أَنْ يُهَاجِمَا مَدِينَتَنَا الْعَزِيزَةَ.
لَمَّا انْتَقَلَ أَبُوكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، طَمَعَ السَّاحِرَانِ الْمَاكِرَانِ فِي الْإِنْتِقَامِ.
السَّاحِرَانِ دَبَّرَا مُوَامَرَةً: هِيَ إِرْسَالُ تِلْكَ الدُّبَّةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي الْغَابَةِ، هَذَا الصَّبَاحُ.
السَّاحِرَانِ أَرْسَلَا الدُّبَّةَ؛ لِتَحْتَلَّ الْغَابَةَ، لِتُحَاصِرَ مَدِينَتَنَا، لِتَأْكُلَ ثَمَرَاتِ أَرْضِنَا...!»

الفصل الخامس

مُقاوَمَةُ العَدُوِّ



«نارادا» قال لِجَدِّهِ: «لا بُدَّ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ تِلْكَ الدَّيَّةِ الشَّرِيرَةِ.
لَقَدْ تَعَلَّمْتُ فَنَّ الحَرْبِ، وَأَتَقَنْتُ رَمِيَ السَّهَامِ، وَلَا تَنْقُصُنِي الشَّجَاعَةُ.»
الجَدَّةُ قَالَتْ لِحَفِيدِهَا: «أَبُوكَ «بِرْجُولا» كانَ مُعْجَبًا بِكَ، وَأَنْتِ فِي طُفُولَتِكَ.
كانَ أَبُوكَ يَرَى أَنَّكَ شُجاعٌ جَرِيءٌ، وَيَتَوَقَّعُ لَكَ أَعْظَمَ نِجَاحٍ فِي مُسْتَقْبَلِكَ.»

كَانَ أَبُوكَ يَقُولُ: سَيَكُونُ ابْنِي هَذَا قَائِدًا كَبِيرًا فِي جَيْشِ الْوَطَنِ!»
«نارادا» طَلَبَ مِنْ جَدَّتِهِ «سَاكُنْتَالَا» أَنْ تُعِدَّ لَهُ الْقَوْسَ، وَتُهَيِّئَ السَّهَامَ.
«نارادا» قَالَ: «سَأَقْضِي عَلَى الدُّبَّةِ، سَأَحْمِي الْوَطَانَ، كَمَا حَمَاهُ أَبِي!»
الْحَاكِمُ «خَوْنَدُ» عَمُّ «نَارَادَا» شَجَعَ ابْنَ أَخِيهِ؛ لِيُحَقِّقَ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ.

الفصل السادس

«نارادا» في الغابة



«نارادا» دَخَلَ فِي الْغَابَةِ؛ لِيَلْقِيَ الدَّبَّةَ الْمُهَاجِمَةَ وَهُوَ يَحْمِلُ قَوْسَهُ وَسَهَامَهُ.
الدَّبَّةُ «أَرْزَانَا» شَاقَتِ الصَّبِيَّ وَهُوَ قَادِمٌ عَلَيْهَا مِنْ أَقْصَى الْغَابَةِ.
الدَّبَّةُ لَاحَظَتْ أَنَّ «نَارَادَا» مُتَحَمِّسٌ، لَا تَظْهَرُ عَلَى وَجْهِهِ عِلَامَاتُ الْخَوْفِ.
الدَّبَّةُ قَالَتْ لِنَفْسِهَا، وَهِيَ تَتَعَجَّبُ: «كَيْفَ يُعَرِّضُ هَذَا الصَّبِيُّ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ؟!»

كَيْفَ يَجِيءُ إِلَى الْغَايَةِ وَحْدَهُ، دُونَ مُبَالَغَةٍ، وَأَنَا فِيهَا، أَحْمِيهَا؟!
أَلَا يَعْلَمُ هَذَا الصَّبِيُّ أَنِّي قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ أُهْلِكَهُ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ؟
الذُّبَّةُ «أَرْزَانَا» لَا تَعْرِفُ أَنَّ الصَّبِيَّ «نَارَادَا» بَطْلٌ جَرِيءٌ، شُجَاعٌ.
الْجُرْأَةُ وَالشَّجَاعَةُ قَدْ تَتَوَافَرُ لِصَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَلَا تَتَوَافَرُ لِرَجُلٍ كَبِيرٍ!

الفصل السابع

تَحْتَ شَجَرَةِ الْبُنْدُقِ



«نارادا» كَانَ مَعَ قُوَّتِهِ وَجُرْأَتِهِ، بَارِعَ الْحَيْلَةِ، شَدِيدَ الذِّكَاةِ، سَلِيمَ التَّفَكِيرِ.
دَبَّرَ خُطَّةً حَكِيمَةً، يَسْتَطِيعُ بِهَا التَّغَلُّبَ عَلَى تِلْكَ الدُّبِّ الشَّرِسَةِ فِي الْغَايَةِ.
جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ بُنْدُقٍ مُثْمِرَةٍ، يَكْسِرُ الْحَبَّاتِ الَّتِي سَقَطَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ.
جَعَلَ يَتَلَدَّنُ بِأَكْلِ حَبَّاتِ الْبُنْدُقِ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، فِي هُدُوءٍ وَسَكِينَةٍ.

الدُّبَّةُ دَهَشَتْ، وَهِيَ تَرَى الصَّبِيَّ تَحْتَ شَجَرَةِ البُنْدُقِ، عَيْرَ مُهْتَمٍّ بِوُجُودِهَا...!
الدُّبَّةُ قَالَتْ لِنَفْسِهَا: «كَيْفَ يَجْرُؤُ هَذَا الصَّبِيُّ عَلَى الإِقْتِرَابِ مِنْ شَجَرِ الغَابَةِ؟!
كَيْفَ يُبِيحُ لِنَفْسِهِ الجُلُوسَ تَحْتَ شَجَرَةِ البُنْدُقِ؛ لِيَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا، وَأَنَا الحَارِسَةُ
لَهَا؟!»
الْوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِهَذَا الصَّبِيِّ الطَّائِشِ المَغْرُورِ! سَاعِقِبُهُ عَلَى جُرْأَتِهِ أَشَدَّ عِقَابٍ!»

الفصل الثامن

مُحَاوَرَةُ الدُّبَّةِ



الدُّبَّةُ «أرْزانا» بَدَأَتْ تَقْتَرِبُ بِخُطُواتٍ بَطِيئَةٍ مِنَ الصَّبِيِّ «نارادا». ظَنَّتْ أَنَّهُ، حِينَ يَرَاهَا تَقْتَرِبُ مِنْهُ، يُسَارِعُ إِلَى الْهَرَبِ مِنْ وَجْهِهَا. «نارادا» بَقِيَ ثابِتًا فِي مَكَانِهِ، تَحْتَ الشَّجَرَةِ، لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يُبَالِي...! الدُّبَّةُ قَالَتْ: «أَيُّهَا الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، لِمَاذَا لَا تَقُومُ مِنْ مَجْلِسِكَ لِتَهْرُبَ؟!»

«نارادا» قال: «ماذا يدعوني إلى أن أهرب؟ ماذا يخيفني منك أيتها الدببة؟»
الدببة قالت: «أنت إنسان ضعيف، ابتعد عني، حتى لا تهلك على يدي.»
«نارادا» قال: «أنت الضعيفة لا أنا، جرّبي قوتك، التجربة خير برهان.
صدق من قال في سابق الزمان: عند الامتحان، يكرم المرء أو يهان...!»

الفصل التاسع

مَصْرَعُ «أَرْزَانَا»



الدَّبَّةُ «أَرْزَانَا» عَرَفَتْ أَنَّ «نَارَادَا» مَعَ صِغَرِهِ وَضَعْفِهِ، لَمْ يَخَفْ مِنْ هُجُومِهَا عَلَيْهِ.
قَالَتْ لِنَفْسِهَا، وَهِيَ مَدْهُوشَةٌ: «هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَتَى أَقْوَى مِنِّي؟!»
«نَارَادَا» قَالَ: «إِذَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَخَوْفَكَ، كُنْتُ أَشْجَعَ مِنْكَ وَأَقْوَى!»
الدَّبَّةُ قَالَتْ، وَهِيَ تُشِيرُ إِلَيْهِ بِبَيْدِهَا: «بِأَيِّ شَيْءٍ تُخَوِّفُنِي أَنْتَ، أَيُّهَا الْفَتَى الصَّغِيرُ؟»

نارادا

«نارادا» قَفَزَ فَوْقَ شَجَرَةٍ، وَفِي سُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ رَمَى سَهْمًا، دَخَلَ حَلْقَ الدُّبِّ، فَقَتَلَهَا!
«نارادا» نَادَى فِي الْغَابَةِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «قَتَلْتُ الدُّبَّ الشَّرِسَةَ ...! قَتَلْتُهَا!»
أَصْحَابُ «نارادا» سَمِعُوا صَوْتَهُ ... جَاءُوا، فَرَأَوْا الدُّبَّ سَاقِطَةً عَلَى الْأَرْضِ.
رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرِحَانِينَ، يُبَشِّرُونَ بِأَنَّ «نارادا» قَتَلَ الدُّبَّ، وَحَمَى الْوَطْنَ.

الفصل العاشر

خَطْفُ «لَلا»



«نارادا» طافَ بِالْغَايَةِ بَعْضَ الْوَقْتِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ.
رَأَى فِي الطَّرِيقِ، وَهُوَ رَاجِعٌ وَحْدَهُ غُرَابًا، يُرْفَرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَيَحُومُ حَوْلَيْهِ.
الْغُرَابُ الطَّائِرُ وَقَفَ فِي الْجَوِّ يَنْعَقُ وَهُوَ يَقُولُ لِلصَّبِيِّ «نارادا»: «انْتَقَمَ السَّاحِرَانِ
«هَانُ» وَ«مَانُ» مِنْ عَمَّكَ، لِأَنَّكَ قَتَلْتَ الدُّبَّةَ.

خَطَفَ السَّاحِرَانِ الْحَبِيثَانِ ابْنَةَ عَمِّكَ «لالا» مِنْ بَيْتِ أَبِيهَا «خَوْنُدُ».
عَمُّكَ حَاكِمُ الْمَدِينَةِ لَا يَدْرِي: أَيْنَ تُوجَدُ ابْنَتُهُ الْعَزِيزَةُ «لالا»؟!
«نارادا» تَأَلَّمَ أَشَدَّ الْأَلَمِ حِينَ سَمِعَ مَا سَمِعَهُ مِنْ هَذَا الْغُرَابِ الطَّائِرِ.
«نارادا» أَصَرَ عَلَى أَنْ يَقْتَلَ السَّاحِرَيْنِ الْحَبِيثَيْنِ، وَيُعِيدَ ابْنَةَ عَمِّهِ الْمَخْطُوفَةَ.

الفصل الحادي عشر

إرشاد النَّاسِكِ



«نارادا» واصل سيره، وهو مهوم النفس، يفكر: ماذا يعمل الآن؟ صادف في إحدى النواحي شيخاً طويلاً اللحية، يجلس منفرداً على مصطبة. الشيخ رجل صالح اعتزل المدينة، وعاش وحده في هذا المكان البعيد. اسم هذا الرجل: «داشا»، ولقبه: الناسك، وهو من يخلو بنفسه للعبادة.

لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ شُغْلٌ فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا إِلَّا عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَإِرْشَادَ الْحَيْرَانِ الْغَرِيبِ.
النَّاسِكُ عَلِمَ مِنْ «نَارَادَا» أَنَّهُ قَتَلَ الدُّبَّ فِي الْغَايَةِ، فَهَنَأَهُ عَلَى شَجَاعَتِهِ.
«نَارَادَا» حَكَى لِلنَّاسِكِ «دَاشَا» مَا أَخْبَرَهُ بِهِ الْغُرَابُ فِي الطَّرِيقِ.
النَّاسِكُ «دَاشَا» أَرْشَدَ «نَارَادَا» إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقِيمُ فِيهِ السَّاحِرَانِ الْخَبِيثَانِ.

الفصل الثاني عشر

السَّهَامُ الْمَسْحُورَةُ



«نارادا» شَكَرَ النَّاسِكَ الْكَرِيمَ عَلَى إِرْشَادِهِ إِيَّاهُ، وَقَالَ لَهُ فِي عَزْمٍ وَإِصْرَارٍ: «كَمَا قَتَلْتُ
الدُّبَّةَ، سَأَقْتُلُ السَّاجِرَيْنِ، وَأُخَلِّصُ ابْنَةَ عَمِّي، وَأَرُدُّهَا لِأَبِيهَا...!»
النَّاسِكُ «دَاشَا» ابْتَسَمَ لِلصَّبِيِّ «نارادا» وَقَالَ لَهُ وَهُوَ مُتَعَجِّبٌ مِمَّا سَمِعَهُ مِنْهُ:
«بِأَيِّ سِلَاحٍ سَتَقْتُلُ أُنْتُ وَحَدِّكَ هَذَيْنِ السَّاجِرَيْنِ الْخَبِيثَيْنِ، أَيُّهَا الْفَتَى الْكَرِيمُ؟»

نارادا

«نارادا» قَالَ لِلنَّاسِكِ، وَهُوَ يُرِيهِ الْقَوْسَ وَالسَّهَامَ الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَهُ جَدَّتُهُ:
«هَذِهِ قَوْبِي وَسَهَامِي، وَهِيَ كَفَيْلَةٌ بِأَنَّ تَقْتُلَ السَّاحِرِينَ الْمَاكِرِينَ شَرَّ قَتْلَةٍ!»
النَّاسِكُ قَالَ: «سَهَامُكَ هَذِهِ، يَا بُنَيَّ، لَا تَسْتَطِيعُ قَتْلَ هَذَيْنِ السَّاحِرِينَ.»
عِنْدِي سَهَامٌ مَسْحُورَةٌ لَا تَخِيبُ، أُعْطِيهَا لَكَ، لِتَبْلُغَ بِهَا، حِينَ تَرْمِيهَا، مَا تُرِيدُ.

الفصل الثالث عشر

حَدِيثُ «هَانَ» وَ«مَانَ»



«نارادا» شَكَرَ النَّاسِكَ، وَأَخَذَ السَّهَامَ الْمُسْحُورَةَ، وَمَضَى لِيِلَاقِي السَّاجِرَيْنِ.
«نارادا» شَافَ أَمَامَهُ اثْنَيْنِ واقِفَيْنِ، كُلُّ مِنْهُمَا يَتَحَدَّثُ إِلَى الْأَخْرِ فِي اهْتِمَامٍ.
اخْتَفَى وَرَاءَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، قَرِيبَةً مِنْهُمَا، وَأَنْصَتَ لِيَسْتَمَعَ إِلَى الْحَدِيثِ الدَّائِرِ بَيْنَهُمَا.
عَرَفَ مِنْ حَدِيثِ هَذَيْنِ الْإِثْنَيْنِ أَنَّهُمَا: السَّاجِرُ «هَانَ» وَالسَّاجِرُ «مَانَ».

السَّاجِرُ «هَانُ» مَالَ عَلَى صَاحِبِهِ السَّاجِرِ «مَانَ» يَقُولُ لَهُ، وَهُوَ مُغْتَاطٌ:
«انْتَصَرَ الصَّبِيُّ «نَارَادَا» عَلَى الدُّبَّةِ «أَرْزَانَا». لَا بُدَّ أَنْ نَنْتَقِمَ مِنْهُ أَشَدَّ انْتِقَامٍ.»
السَّاجِرُ «مَانُ» طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ السَّاجِرِ «هَانَ»، وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ:
«حَسِبْنَا أَنْنَا اسْتَرَحْنَا، لَمَّا مَاتَ الْأَبُّ «بَرْجُولَا»، وَلَكِنَّ الْإِبْنَ خَيَّبَ ظَنَّنَا!»

الفصل الرابع عشر

مَصْرَعُ السَّاحِرَيْنِ



«نارادا» مَشَى خَلْفَ السَّاحِرَيْنِ، فِي حَذَرٍ، وَقَدْ أَخَذَا يَسِيرَانَ، وَهُمَا يُوَاصِلَانِ الْحَدِيثَ.
لَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ مِنَ السَّاحِرَيْنِ، فِي سَيْرِهِمَا، بِوُجُودِ «نارادا» خَلْفَهُمَا، عَلَى الطَّرِيقِ.
بَعْدَ قَلِيلٍ، اقْتَرَبَ «نارادا» مِنَ السَّاحِرَيْنِ، وَسَدَّدَ السَّهَامَ الْمَسْحُورَةَ إِلَيْهِمَا.
أَطْلَقَ السَّهْمَ الْأَوَّلَ، مِنَ الْقَوْسِ، فَوَجَدَهُ يَخْتَرِقُ ظَهَرَ السَّاحِرِ «هان» عَلَى الْفُورِ!...

أَطْلَقَ السَّهْمَ التَّانِي، دُونَ انْتِظَارٍ، فَوَجَدَهُ يَنْفُذُ فِي ظَهْرِ السَّاحِرِ «مَانَ» فِي الْحَالِ ...!
سَقَطَ كُلُّ مِنَ السَّاحِرَيْنِ الْخَبِيثَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ، لَمَّا أَصَابَهُ السَّهْمُ، دُونَ حَرَكَ.
«نارادا» فَرِحَ أَشَدَّ الْفَرَحِ، لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ التَّخَلُّصَ مِنْ هَذَيْنِ السَّاحِرَيْنِ الْمُؤْذِيَيْنِ.
أَسْرَعَ الْخُطَا إِلَى قَصْرِ السَّاحِرَيْنِ الْكَبِيرِ، لِيَبْحَثَ فِيهِ عَنِ ابْنَةِ عَمِّهِ الْمَخْطُوفَةِ.

الفصل الخامس عشر

انقاذ «لالا»



«نارادا» واصلَ سَيرَهُ، حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ السَّاحِرِينَ الكَبِيرِ، وَفَتَّشَ فِي حُجْرَاتِهِ الكَثِيرَةِ.
عَنَرٌ، بَعْدَ التَّفْتِيشِ الدَّقِيقِ، عَلَى ابْنَةِ عَمِّهِ: «لالا» فِي إِحْدَى الحُجْرَاتِ البَعِيدَةِ فِي
القَصْرِ.

وَجَدَهَا فِي الحُجْرَةِ، تُقَاسِي العَذَابَ، وَهِيَ مُقَيَّدَةُ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ بِسِلَاسِلَ مِنْ حَدِيدٍ.

«نارادا» فَكَ قُبُودَ ابْنَةِ عَمِّهِ، بَعْدَ أَنْ حَيَّاهَا، وَهِيَ فِي أَشَدِّ الْإِبْتِهَاجِ وَالسُّرُورِ.
ابْنَةُ عَمِّهِ «لالا» شَكَرْتَهُ شُكْرًا جَزِيلًا عَلَى أَنَّهُ خَلَّصَهَا مِنَ الْأَسْرِ، وَالتَّعْذِيبِ.
قَالَتْ لَهُ: «عَلَيْنَا أَنْ نُسَارِعَ، يَا بَنَ عَمِّ، إِلَى الْهَرَبِ، لِكَيْ نَنْجُوَ مِنَ الشَّرِّ.»
«نارادا» هَزَّ رَأْسَهُ، يُطْمَئِنُّهَا، وَقَالَ: «لَا تَخَافِي شَرًّا بَعْدَ الْيَوْمِ، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ.
لَقَدْ صَرَعْتُ الدَّبَّةَ، وَقَضَيْتُ عَلَى السَّاجِرِينَ، وَعَادَتِ الْغَابَةُ مَلَكًا لَنَا.»

الفصل السادس عشر

تَقْدِيرُ البَطُولَةِ



«نارادا» مَضَى بِابْنَةِ عَمِّهِ «لالا» إِلَى أَبِيهَا «خَوْنَدُ»، مُتَعَجِّلًا، لِيَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ.
الْحَاكِمُ «خَوْنَدُ» فَرِحَ بِعَوْدَةِ «لالا»: ابْنَتِهِ، كَمَا فَرِحَ بِلِقَاءِ «نارادا»: ابْنِ أَخِيهِ.
«نارادا» أَخْبَرَ عَمَّهُ «خَوْنَدُ» بِهَلَاكِ السَّاجِرَيْنِ الْحَبِيبَيْنِ، فِي مَكَانِهِمَا، عَلَى يَدَيْهِ.
عَمُّهُ «خَوْنَدُ» قَالَ لَهُ: «عَلِمْتُ أَيْضًا بِانْتِصَارِكِ الْعُظِيمِ عَلَى الدُّبَّةِ الشَّرِيرَةِ فِي الْغَابَةِ.»

الْحَاكِمُ «خَوْنُدُ» عَيَّنَ ابْنَ أَخِيهِ: «نَارَادَا» قَائِدًا لِجَيْشِ حِمَايَةِ الْغَابَةِ، تَقْدِيرًا لِبُطُولَتِهِ.
زَوْجُهُ ابْنَتُهُ الْعَزِيزَةُ «لَالَا»، تَكْرِيمًا لَهُ عَلَى مُرُوءَتِهِ، لَمَّا خَلَّصَهَا مِنَ الْأَسْرِ ...
«نَارَادَا» اخْتَارَ قَصْرَ السَّاجِرِينَ الْكَبِيرِ، لِيُقِيمَ فِيهِ مَعَ «لَالَا»: زَوْجَتِهِ.
النَّاسُ عَرَفُوا «نَارَادَا»: بَطَلًا يُدَافِعُ عَنِ الْبِلَادِ، وَيَحْمِيهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ ...!